



نور وقمر

نصوص نثرية

عفراء علي مخلوف



ذاك سحر
خطّه القدر
بعثر الأمانى
شتت الفكر
آه يا قدر..
وقت الغروب..
كيف تبعث غيماً؟
محملاً بالمطر..
يبلل السهول
و ينبت الزهر
فتهيم الروح
و يضج الفكر
يفوح العطر
لتبدأ مواسم الخطر....



الإهداء

إلى مَنْ احتوى رياحَ مزاجيّتي وأنواءَ روحي...
إلى مَنْ استحوذَ باهتمامه على ثقّتي ففتح لي بوابة طموحي وحقّق
لي أمنيتي..
إلى رفيق دربي أبيّ صافيا..

المقدّمة

تتنزّه الأديبة في حقول اللّغة حاملةً أجديتها حقلاً جديداً
تُزهر فيه الشّمس مواسمَ عطاء مغمّسةً بجبر المعنى.. تاركةً لحظة
التجلّي شموساً تنهمر على دفتر الوقت، تتساءل! وهي متخمةٌ
بالدهشة: هل للّغة اتجاه؟. لا وقت للجواب أبداً الوقت للأسئلة..

وفي زمن الأسئلة تترك الأديبة عصوراً لا تنقل لنا إلا
الجماجم ونسافر معها في عصور تتناقلنا كحبّات الحنطة في مناقير
الطيور...

شاعرةٌ ترى جلاببَ الصّباح ضيقاً على الحروف وترى النهار
ملعباً والشّمسَ وردةً في بساتينها المتخمة بالمعنى والحبر.

الشاعر جعفر أحمد حيدر



أثمن مكنوناتي

نفسي تُنازعني إليك
وروحي تهيمُ باحثاً
في أرجاء الكونِ
تُناجيك
تَلوِّدُ بين حناياك
تُناديك

دَثَّرني بأحضانك
وبأنفاسك اغمرني
دَعْ على صدركِ يلتئمُ جرحي
بشرايينك ادفني
لأنبض بك
فتكون وطني

أهاتُ على ورق

يجتاحني شوقي إليك
كلما سطع قمر
في عتمة الليل
كلما تسللت إلى أحلامي
وقلبي على ذكراك انغلق

كلما عبس غيم
ضج رعدُه وبرق
تتوقُّ روحي للقياك
كلما ضحك مطر
ووجه الأرض بقطراته رشق

يباغتنني الحنين
لأشهق أنفاسك بهدوء نديم كأس

من سكني لا تحرمني
دعني أتقلب بغفواتي
شاهقة في قلبك اختلاجاتي
أذوبُ فيك
وتذوبُ بذاتي

أنقش حلمي في بيادرك قبلاً
أسئبلُ منها ذكرياتي
لاكنز ملامحك العتيقة
أحفظها بين مكنوناتي
ألثمها بتحنان
عل أنفاسي تلفحك
ويلامسك حرَّ أشواقِي ...



آثار وخطايا

أخافُ الاعتراف
بحبِّ نضجٍ متأخراً
أثمرَ عندَ الغروب
حاملاً بعضَ أفراح

أخافُ أخافُ
أن يملكَ مفاتيحَ معبدي
يقتحمُ محرابي
بموعدِ الأذان
ليسلبَ إرادتي
يتلاشى بقضاءِ الصلاة
ودعاءِ الأمنيات

هَجَرَ القلق

وأزفرُ لواعجَ قلبي عَبَق
بعضَ ذكرياتي معك
وما عَشَّشَ من أملٍ
في قلبي وعلَق
لينزفَ قلبي حبرُهُ
آهاتٍ على ورق
يدوّن ما مضى من عمري دونك
هباء قد انسرق

فيا روحاً تَصْحَبُ بوجداني
تناجيني لتزرعَ بفكري الأرق
انسلخي عني
غادريني ..
لأعلن سكرة موتي عند الشفق ..



عن دربي ساقصيك

حيرتني
جذبتني
تسرّبت إلى ذاتي
وهبتني الطمأنينة
لذتُ بين أحضانك
طفلةً محتارةً حزينة
تبحثُ عن السكينة
بين أغصانك المرتجفة
التي تُجاهد لتظهرَ رصينة
بضعفِكَ أعدتني امرأةً رزينة
تعهدتُ أن أقصيك
وبعد الآن لن أناجيك

يдахمني شوق
بلهيب لهفة
فتهيج أعاصيرَ روعي
تقتلعُ سكينتي
تغتالني سهامُ فراق
بجلول غيابٍ دون عتاب

وأغوص من جديد ببحر وحدتي
يبتعد قارب النجاة
تتقاذفني أمواج حيرةٍ
ترميني على شاطئٍ بدايةٍ
قربَ منارةٍ تسكنها سبايا
وبعض أجزاء مرايا
تعكسُ نرفَ ما اقترفنا
من آثامٍ وخطايا
ليهرب الموت وتكون النهاية..



غاييتي والفكرة

أطفأتَ جمرَ لقائنا
بلحظة
ما كنتُ أحتاجُ منك لتسكنَ روحي
إلا غمرة..
أتغلغلُ بينِ سرايينك
لأشعرَ بنشوة
تلك كانت غاييتي والفكرة
أن أستعيد ذاتي
وأنتقم من ذكري
لكنك هربت لتراتح
فلا أسمع دقات
قلبك العجلى
وما تجلى بعينيك من عبرة

رغم شوقي لأمان كفيك
وإدما نبي عبق السيكار المر
العالق بدفء شفتيك
المختلط برائحة الغابات
التي تغويني
وتفتح مسامات عشقي
فتكويني

سأغمضُ عينيَّ عنك
أخفي الجوى
وما أكنّ لك من هوى
أعاقبك وأعاقبَ ذاتي فيك
وعن دربي سأقصيك
لن أغمرك
أو أرتوي من حبك
ومن حبي لن أرويكَ...



مللنا الأساطير

كل مجال فيه قيل وقال
وخلاف يودّي لتكفير وتقتيل

لا تنبشوه

خذوا منه الجميل

والباقي اطمروه

الدين معاملة من أراد البحث

أبحر بعمق روحه

جال بالأصل ..

حصاد النقل كفر وتنكيل

عودوا للعقل تابعوا المسير

الإنسانية ميزان التدبير

دون ذلك محال أي تغيير

تخفي بسرعة
ما علق على وجهك
من آثار شغفي
وبقايا الحمرة
مرامك أن تملك شفاهي
وما ترتشف
من عصير حبي كخمرة

وهدفي ..

أن أستعيد ملامحي

قبل أن تلفحني نسائم مرة

لأعود كما كنت أميرة حرة ..



هذا قرار

لن أنسجَ لغيرك قصائد
وأدندن تفاصيلك أسرار
نسييتُ ملامحك
ورائحة التذكار

دفع يدك تلاشي
بوحشة موعد
قتلت فيه شوقي بالانتظار
ليتساقط المطرُ الأسودَ
مزنأ مدرار
وتذبلُ وروُدُ وجنتيَّ
بغياب مبرراتك والأعدار

لا تفرحوا بالألوانِ
وتبديل الطرابيش متجاهلين المصير
مُكتفين بالاحتجاج
كنباح جرو صغير
أو صامتين والواقع مرير ..

بتنا نخاف نسج الأحلام
يرهبنا الآذان والتكبير

سماؤنا سوداء حالكة
وشعاع النور للبعيد يهاجر
دونه لن نعرف للمستقبل سبيل
نبقى نسرد الأمل أساطير
أساطير ...



تفاصيلُ نهاية

تُجاهرُ بكُرمي

وبعدك عني

وأنتَ تائهة

بمخطوط كفي

تتلهفُ لشمي

تقايضُ عُمرِكَ لضمي ..

لتذوبَ شِفاهُكَ على فمي ..

تستكبرُ أيُّها المُحتال

لتزيدَ حبيَّ لك

تستعظمُ همِّي

أبادُلكَ الكره

بقليِّ يمتليءُ ثَمَنُ

لللقاء عينيكَ يصلي

أيُّها العابثُ المحتال ..
سأغلقُ نوافذَ قلبي
ألملمُ شتاتَ روحي بعزلةٍ
وأرتبُ ما بعثره سوءُ الاختيار

أعلنتُ عليك الحرب

هذا قرار

سأعيدُكَ كما أتيتني غريباً

لا تعرفُ عنواني

أو تهتدي إلى باب الدار



هكذا افترقنا

ألتقيك لتصلي في محراب عيني
فأهيك قبلة
ألملم ما تبقى منك بلحظة

أضمك كطفل
أسمع نبضك
أبعثرُ كيائك
أثير جنونك
لألوذ بين أحضانك
أتنعم بدفئك ..

ليس ما بيننا عشق
بل شغف مجنون
أسقط قوانين الكون

ينبضُ حيناً

أشتاقُ سكوناً بين أحضانك

أغفو على همسة

أحلمُ بغمرة

لأشرح مفرداتٍ بدلت قصيدتي

أخترتُ حكايتنا

دون بداية

أو تفاصيل نهاية

بجملٍ إعرابٍ وفعلٍ كاد يُثبت جرمي

في لجة الشوقِ أرددُ :

أكرهك حين تبعد عني

يا فرحي وعواصف يمي ..



بلدي الأمين

ما بالك يا وطني ..
بالشواذ تتغنى والمنحرفين
ليتوسدوا الحرير
ومقاعد القرار

تغتصب حُرِّيَّة المفكرين
تُشرِّعُ أبوابَ إعلامك
للمناققين ..

المزمرين ..
مَن للسخافات مطبلين
وأمام المبدعين
تُغلق نوافذك

لنسعد بإثم نحفظه
سراً بالقلب مسجون

نهضنا على عجل
دون أن نرتشف القهوة
أو تودّعني بغمرة
ابتعدتُ أسمعُ همسك
تردد :

أنتِ قمري

كنتِ أنثى

لا أذكر أنني قلتُ لك وصفاً
راقبتك نوراً يبتلعه الموج
آثرتُ الصمت ..

ما ناديتك :

تمهل على رسلك

هكذا افترقنا

وانتهتُ القصة

لم يكن ما بيننا إلا ومضة لذّة ..

كل صباح

أتوق لوطن بلا جراح
لخصن دافيء
يهددني بلا نواح

لشفاء تلتمني
دون توتر..
وعيون تلتفت
لما يحيطها من ألم

هي الحروب لا تترك
قلبا مرتاحا
أو نفسا تتأمل
يوماً جميلاً
كل صباح ومساء

من مد الحبل لهؤلاء المسعورين؟
أغلق فم المجاهدين
ضيق على المتميزين
ليهاجروا
ويكابدوا شرَّ غربة
بجرقه وتين
يحملون إثم الخائنين
تنبه ذاك كمين..
ارجع بلدنا الأمين
كما كنت من عهد الأقدمين.



باتت الأتراح تسكنُ أوطاننا
وأرواحنا يعذبها الزيف
وتمثيل الأفراح...



رسائلُ شوق

قلبٌ يضجُ برسائلِ شوق
ونبضٌ متمرّدٌ
لا يُروّضه إلا عناقُ متفرد

يطفيءُ لهيباً يستعرك البركانُ
يعبقُ بالبنفسج الحاني
وهمسٍ يثلجُ الصّدْرَ
باعترافٍ عذبٍ المغاني
يُنَاجي روحاً هائمةً
تُرْتَلُ اسم الحبيبِ أغانٍ

تعزفُ صخبَ الحبِّ لحناً
متعدّد الأوزان

درب هواك

انتفضت الروحُ
ما عادت تَزْفُرُ الآهات
جَفَّ الحنينُ

جثمَ الفراقُ مبعداً الأشواق
بطول انتظارٍ
وغربة أفكار

نسجتُ قصائدَ تذكاري
غازلتُ الأقمارَ
ناشدتُ صوتك
حيث عمق البحار ردّد صداه
وهو يلوح برأية الانهزام

وأنا ملُّ تغتصبُ قلماً
يا بى مضاجعة ورقٍ
ليجهض ما في النفس من أمان
يرسم ربيعَ عُمرٍ تفتّح زهره
فضجَ بعبقِ الريحانِ.



صكّ عبودية

في ربيع العمر امتلكت قراري
أفل سندي
حلّ انكساري
بديل محب متغيّر الاسماء ..
راكم أسراري

أيقظني يوماً على صوت
سلاسل العبودية
تجلجل أوصالي
تجذب أفكارني

حينها تيقنت أنني
لا أملك قراري

دون حربي

أو سابق إنذار

أعلنت الاندحار ..

سحقت الأزهار

لن أناجيك مهما تفاقمت الأخطار
وعند عودتك ..

لن أشرع باب الدار

فأنا سيّدة الأقدار

أعري أسرار خريفك

بدأت أتلمس في درب هواك انتحار

اخترت ألم الهجر طوعاً

أحقق ببعدرك انتصاراً

فالريزفون يا محبوبني يزهر دون ثمار ...



أعترفُ
أني أملك طوقاً للعبودية
يوجعني كتنخيلع أظافري
بطريقةٍ همجيةٍ

أعترف...
أني أشبه رجلاً فقد فحولته
أمام جمع غفيرٍ
ليلة عرسه
يجرر خيبته الشرقية

هل أهرُبَ بأحلامي إلى مدى واسع
بلا قيود؟
أم أقاوم منخرزاً يفتأ عيني
بوقائع وجودية..
تفتقد المنطقية..

كيف ترضى الحرية أن تكون زهرة منسية...؟



بل صكَّ عبوديةٍ
يجلدني اختياري

لن أطالب بعد اليوم بالحرية
وعداً مني ..
حتى أرمي جميع أحمالي
الغبية ..

فالطير لن يخلق بعيداً
بأجنحةٍ مقيدة
حبس قفصٍ
ونوايا خفية

ولن تخرج اليرقة
مهما نمت أجنحتها
ما لم تحطم شرنقة العبودية
وتتحمل أنواع الأذية

لا تكابرُ
خُلقت لأجلي
بصوتٍ كخبر ماء
هيا ..
حطّم قيودَ الكبرياء
أطلق العنان
لآثام العشق
فحبك بات بلاءً قلبي
عبثَ القدر بروحي
لأتنفس حنين جروحي
أضج لهفة لأحضانك اشتهاً

أتمل من ذكر اسمك
أتلوى على نغمات الشوق
ودون حياء أغوص بأسرارٍ بجورك
فلا أنعم باكتفاء ..



عبث القدر بروحي

وهنّ الجسدُ
والروح هامت
حين أفل نجم المساء

انقطاع همسك
زرع في قلبي جفاءً
ناديت ضفافك
لينبت الأمل
طوق نجاةٍ
غمرة حزن
رعدة ليل
نسائم رمضاء ..

لأثر موجا

يلاطم ساحلك بتحنان
فننسج حكاية جنوننا
على الشيطان براعم عناق
عاصف الأشجان

نتغلغل في عمق الأسرار
نتعمد بندى جسدنا
كمطر نيسان
أرويك و ترويني
ليرتعش الليل
على ضياء الأقمار
غيماً يلاشي زمن الحرمان ..



فارس زماني

كلماتك رياح
تلاعب خيل أحلامي
تضج بوجداني
يا شجن مهدي
ومصدر الهامي
يا لهيب نجم بعيد
وفارس زماني
لملم الأمانني
انثرها عطراً
يملاً الأكوان
حرفاً يكويني بنار أشواقي
يفجر بركاني

وشغفي الذي مات أشعلته
قنديلاً من رفااتي
نفخته بروح العزة والمناة

دعوت آلهة النجاة فتأججت براكيني
ليرتفع نبضي ويخفق قلبي
بآذان هز سكون أوصالي ..

تراتيل صليتها بصمت اقترابك
لتنضج عناقيد وجدي
تعصرها بيديك خمراً
نرتشفه حرفاً
يبدد الخوف والتعالي
لننعم بطقوس عشقي
عذب المعاني ...



عناقيدُ وجدي

تاهتُ روحي

تُهالك صبري

أتيت ذات ليلٍ

ببريق نجمة

وحنين همسة

يباغتني ربيع أمنيّ

وكواكب أقمارٍ

أضأت عتمتي

راقصتني على آهات ذكرياتي

أيقظت ذاك الحلم الغافي

في أغوار ذاتي

الحلم الهارب

كنت شعاع نور
ضجّ بوجداني
أصبحت قوس مطر
يملاً الكون معاني
يظهر دقائقاً وبضع ثوانٍ
ليغادر مبعثراً كياني

يتركني بصمتٍ صاخب
يُهيجُ شوقي يعصف أركانني
لأعلن الحلم الهارب عنواناً

يطولُ ليلي
ينزفُ قلبي آلاماً

يُنَادِينِي الْقَمَرُ
اشعلي قنديلك القديم
واحبسي ذاك الجاني في ركن الأمانى ..
ارقصي مع النجوم
على أنغام أيام زمان
بدلي آلائك
غيري خطواتك
فقوس الفرح
تحكمه ظروف الريان
المسحور بحوريات الأنس والجنان
تقيده فطرة الكون
وغريزة الإنسان ...



يجتاحني كنهج جارف
يغمرني لأنبت زهراً
يكنزني ثمراً
فهو حبيبي لم أخذله يوماً
وأعلم أنه لن يخذلني..



طيف حبيب

شيء ما أفرحني
سرقني من أحزاني
أعاد لي وطني

طيف حبيب

نثر عطره فأنعشني
لفحني كأشعة شمس
استنشقتُه عبثاً
رأيتُه ألقاً
ابتسمت له أملاً..
أن يغني فيطربني
يراقصني
على تهاطل زخات قبل

ضجيجُ الشوقِ
أسكنهُ العقلُ بحمقٍ مبينِ

لاح طيفه
نسائمِ رمضاءِ
أعادت لي الحياة
أنارت الحلمَ الكليمِ

عالجني بدفءِ حرفِ
وخبرةِ حكيمِ
بدلالِ أبويِ رصينِ
جعلَ الفكرَ يلينُ
فاح عبقِ الياسمينِ
وأسلمتُ الروحَ مطمئنةً
لذاك الطيفِ الأمينِ ...



الطيف الأمين

ضربتُ رياحُ الشتاءِ
شجراً عارياً حزيناً

بردٌ قارسٌ
جعلَ الأطرافَ ترتعدُ
شوقاً لعناقِ حميمِ

غاصَ القلبُ
ببحرِ مسجورٍ من ذكرياتِ
أذابتُ النفسَ حيناً

صوتٌ مكبوتٌ
وأنينٌ
يقطعُ نياطَ الوتينِ

عقدة قهر

لم تكن نوراً
بل طيفَ بشرٍ لاح كطائر نورٍ
قلبي اخترق
استباحَ خلوتي وعلى ثغري عبر

هذا ما رسمه القدر
وشماً أبدياً
أراه كلما نظرت بمرآتي
أو عبقت رائحة زهر
ممزوجة بطعم النعناع

من قبلة لم تكن الأولى
ولم توصلني حدَّ السكر
أستيقظ العقل
ليفسد الأمر

هو إثمٌ
خداغٌ ورسمٌ طيفٍ
يحاول تلويث القمرِ
مدعياً الحبَّ
والسُّهدَ والسَّهر
متجاهلاً أن الأطياف أقل من البشرِ
والنور لا يُفسد ظلمة القبر

هي عقدة قهر
من نوارس البحرِ
متوارية لا تُعلن جهراً...



تغفو بقبلة
على جبين مبلل
من ألم البعد ينوح ..

لحية تدغدغ شعيراتها البيض
عنقي تغريني بتمسيدها
كشعر طفلة حزينة
تطلب من كفي السكينة
وثغر تجمدت شفاهه
أطبقت بمرارة
على ترياق هو لكلينا شفاء
من وجع البعد والجفاء .



شوق أزهر

قلبي يصارعُ ليطيرَ إليك
يجبو حيناً
لينبضَ بك

شوقُ أزهرَ أمانياً
فاحَ ذكرياتِ
صخبَت بها الروح

ليلٌ باتَ ثقيلاً
يعاني جروحاً
يهدده قمرٌ يرسم وجهك
معبداً للروح
بعيون تناجي أحضاني

تلتهم جوفي
صخب وتقرير

كيف تدعي أنني نصفك؟
ألا تخاف نزفي حتى
منك أضيع..!!

تواريتُ عنك بظلام مطبق
علي الملم وريقات خريفي
عن قارعة محرك
ومن دفء أحضانك..

لكنك نور يشع
من أعماق ذاتي
أبي أن يتركني
ومنه ذاكرتي لا يمكن أن تتحرر
أو عنه تضيع..



نور يشع

مفعم أنت
بالوان الربيع
عبق مر جعلني
بالأحلام أضيع

بعثرتني حضورك
نسيت بعضي
على كفيك عند الرحيل
وبعضي الآخر
ما زال يحترق
دون دخان

نيران مستعرة

لو كنا بغير زمان

لو كنا بغير زمانٍ
لافترشتُ أحضانك كالغمام
غمرتك بانتقام
لأعوضك عما سبق من حرمان
أنهلُ من خمرِ ثغرك
حتى السكر والهيام
أسلمك روحي
دون ضمانٍ

لو كنا بغير زمان ..

لاجتحت سهولك والوديانَ
وحملتك في نزهة إلى حقولي
أوقفتك عند صفيح الجبال

تركتك تركع بحراب الجمال
تصلي بحرية
تتمتم ما يقال وما لا يقال
تطلق توأم الحمام
ليثور قلبك ويفقد السلام

لو كنا بغير زمان ..

لجعلتك بركاناً
تلفظ حمماً تجوب مملكتي
كسيل حارق
بتواتر وانتظام
لتنهي ذاك الانتقام وتعود طفلي الكبير
القادم إلي ليرتاح وينام



أزفر الآه
أشهق من ثقل الأقدار

أعاد قلبي
لعهد المراهقة
وعمر الأغرار ..
جعلني فراشة
حول قنديله تدور
تكتشف سحره بفضول وحبور

لن اقترب من نور
مجنون
فأحرق أجنحتي الزاهية
ليشعر هو بالغرور
ويتلاشى عالمي المسحور...



ثقل الاقدار

أضناني الشوق ..
لأعتاب الماضي

يناديني ..
غلبني ذاك الضاري
روض كبريائي
أتاني إعصار دمر سياجي
اقتحم الدار

بعثر أشلائي
جعلني أحتار
أرضخ له دون انكسار

نور وقمر

في مينائي المعلوم

سفينة رست

آتية من مجهول

تنشدُ سرابَ الخريف

فصل مجون

رمتُ مرساتها

ليلة اكتمال القمر

ونوره الساطع

بلا وجلٍ

أخفى كل النجوم

استحضر الأمل..

صخب الميناء تبدد الحذر

نور وقمر!!...

ذاك سحر

خطه القدر

بعثر الأمانى

شئت الفكر

أو يا قدر...

وقت الغروب..

كيف تبعث غيماً؟

محملاً بالمطر..

يبلل السهول

لينبت الزهر

فتهيم الروح

ويضح الفكرُ

يفوح العطرُ

لتبدأ مواسم الخطر



تغيب بشروق الشمس

كغيمات..

تُعيد لثغري ابتسامته

الملم أوراقِي

أنشغل بترتيب الذات

والانطلاق بنشاطٍ

هو الصبح يزفر الألم تنهيداتٍ

ليعيد ألحان الحياة

هدأة نغم وبدايات.



هو الصّبح

يُطلّ الفجر معلناً

ضجيج القلب

وضوضاء الفكر مسافات

يلتهمها الليل

ليصبح الصّمت حكاية

والروح تحتضر

لا ترجو أمنيات

آهات وآهات

ذكريات

تُدقني تلك الحكايات

تُغالي موجاتها

تسابق نبضات قلبي

توجعني الندبات

أرددها كل حين
يتراقص قلبي على أنغامها
يتحرك الجنين يبهجني
أملأ بالغد يعطيني

همساتك تغريني
أجدد عهدي لك
تتلاشى المسافات بيننا
يدور طيفك حولي
بالسلام يحتويني
أغفو على نبض حبك المنبعث من رحم حنيني
يا جنيني..



جنيني

أشهد أنك صمتي
جنيني النابض بعمق تكويني
تسكن الوتين
صوتك يورق بنفسي الحنين
لصخبٍ مضى من سنين
نسجتُ بعدك حكاية غربتي
يا حبيباً عن كل البشر تغنيني
تؤجج نار براكينني
ذكرى لمدينة ولدتُ فيها
من عهد التكوين

أبجديتي حروف اسمك
أزهو بلفظها

إلهي المعبود

تُعْرِي الزَّمان
تَقْبِضُ بِكفَيْكَ
على توأم الحمام
الغافي بأمانٍ

يثور البركان
يستصرخ ثغرك
الظمان..
تُصِحُّ الأبدان
كأعشاش الطيور
وقت غروب
زقزقة
صفقُ أجنحةٍ

صراعات وحروب

تعرف أنشودة

الخلود

أهات وخفوت

رقص على أنغام

الجدود

من عهد الأوثان

حتى يومنا الموعود

قلبك رزق

ساقه الله إليّ

لأجعله محرابي

وأجعلك

إلهي المعبود...



تُكفِننا العادات

وطنٌ جريحٌ

يحتضر

يشهقُ أنفاسَه الأخيرة

ومجتمع يتأكل

من الصَّعب أن تندمل جراحه

ترمَّم الجوامع

تموَّل دور العبادة ببذخ

ومعبد الروح مقيَّد بسلاسل الجوع

لا يملك على نفسه سيادة

تُحجَّبُ الصَّغِيرَات

تُلَقَّنُ ليكررن:

نحن بالحجاب أميرات

غَسَل أدمغةً للجيل الجديد
وفكر بتفاصيل الحياة مثقل
والقديم نفسه تملؤه أحقاد

جميعنا جند نائبات

نخذل أنفسنا وكل ما هو آت

نُروِّع من يحبُّ

نجلده بسياط الانتقاد

وسماع الموسيقى نعتبره شركاً

من الموبقات

عمَّت الضواري

ومن تحلَّى بالقيم صار منبوذاً

تُكفِننا العادات..

والروح مليئة بتصورات

أما زلنا حقاً أحياء..؟

أم تتنفس وما نحن إلا في شرانقٍ مجرد أموات...



سيدة السراب

أمسية تصخبُ بالأغراب
باردة بغيابِ الأحباب
تستطيلُ بالعتاب

قمرٌ ناعسٌ على الأعتاب
يترقب ما في القلب
من خرابٍ لتطلّ سيدة السراب
بين أضلعها
صندوق معشق بطيبِ الذكريات
تحررها تلاوة الآيات
اختلاجات ألم صامت
وأهات
ترتلها بحزن
كصدح نايات

فكّت مئزرها..
أوقدت النار
بما هوأت
تعلو وجهها ابتسامات قهر..
تستغرب..
كيف أزهرت
بعهد النائبات..؟!.

يكللها الحزن
ملكة حكايات
أعادت ترتيب جنتها
ارتدت أجمل الضحكات
تقمصت ذاتها قبل عهده
وأرجعت إلى غمدها
ما تبقى من ذكريات.



حيرة وانتقام

كُتبتني قصيدة

استبحت أمانِيَّ

بمكيدة

مَلأت فراغك

بفتات أشلائي

أنت وهم

وقلبي نام

يا ظلامي

يا نوري

يا كلُّ الأسماء

صوتك يُشعرني بالأمانِ

عينك

حيرة وانتقام

غربة وسقام

أغوص بعمقهما لا تعلقنا قراراً

أنت محتار

تريدني جنّة وتخشى النار

لم تتجاوز عتبة ذاك الدار

تفضل الانتظار

تخاف الانكسار

أنا أنثى من نار

ليل نهار

اعتدت ترتيب الأقدار

واليوم

دون موعد

على وسادتي

سأسحق عبيرك

وأتركك على شفير الاحتضار.



لن تلاحقني لعنتك
مدى الزمان

سأسعى للتحرر منها
بحب رباني يسمو به قلبي
أعتق من سحرك
يا من بسهم الحبّ رمانى.



المحتال

أتقول..؟

في وجهي حلمك

وما يرسمه الخيال!!

وأقول..

في قلبي لك حبّ مُحال

ألا تعلم..

أيّها المحتال..؟

إنك سرقت النوم من عينيّ

وكل ما يُبرّر أو يقال

استبحت أحلامي

شئت المعاني

جعلتني ببعدهك أعاني

سيادة قلبي بعثرها على شاطئ الزمان

أصدافاً فارغة تركها

متجاهلاً كنوزي

من لؤلؤ ومرجان

رمانني على شاطئ النسيان

عارية الروح باهتة الألوان.



لؤلؤ ومرجان

حبك اخترق أيامي

بقوة سهم مزق أحلامي

نسائم ربيع لا طمني

كطائر بحر بديع

سرق ما تبقى من سلطاني

سلبني السكينة

والاطمئنان

كسر أيقونتي

لملم بسعادة محاري

وما حوى من أمانٍ

يُعرِّي مشاعري
يتركني حائرة
لا أملك إلا دموعي
يسكتني ألم الجراح
تهجرني السكينة
كحمايم سلام
تاركة قلبي يضحّ نواحاً
وأفكاراً تنبش الحنين
بمغول الأسرار
ليل.. صباح
تؤرجحنا بين فرح وأتراح
نرسو على شاطيء مهجور
ننشد شفاء الروح
تباغتتنا مراكب الأمان
تعيد للنفس الاطمئنان
وتفتح نوافذ الانسراح.



ذكريات

على ضوء قمرأ
تشتعل في رأسي ذكريات
تتراقص حولي حكايات
تدفنني النجوم بومضاتها
تغالبنني الموجات..
تتسابق بقلبي النبضات
على أنغام قبلات مسموعة

يرفرق نورساً
يسرق الوهج
وما تصورت في الأفق
من غيمات...

أدندن الحاناً
أحفظها منذ عصور
لتملاً قلبي سعادة
أعيد دفنها بعالمي
المسحور
أزور شرفتي كل حين
ومتى أشعر بالحبور...



شرفتي

أدخل كل حين شرفتي
أتسربل إلى حدائقها
بحفّة الطيور

أدخلها ببصيرة
لا أحتاج عيوناً
ألبس أجنحتي
أنطلق كعصفورٍ
أزور أعشاش النسور

أتأمل ذاتي..
أتنفس الكون
بعمق خبيرٍ عطور

أعود إلى واقعي
بفرح وخفّة
فراشة
حول النورِ تدورُ
لا تُهابِ عصفِ ريح
اعتادتُ أصنافِ الشرورِ.



فنجاني ✓

أستاذن واقعي
بفنجانِ قهوةٍ تعلوه رغوّة
تلازمه وردة
تفوح عطرة..
تنقلني إلى عالم
مسحور

يأتي ذاك العصفور
ينقر نافذة قلبي
بسعادة أنسج الأحلام
أدونها سطوراً
كمخمورٍ..
أقبل فنجاني
بأخر رشفة...

كم تتأثر بالأفكار فتسارع نبضات القلب
وعلى الوجه الحزين
ترسم ابتسامات.



غمم الذكريات

في الليل تُورق النسمات
تُزهر بالحبُّ الهمسات
تناجي الأرواح
وما مضى من أشجانٍ

تُرجع ما أينع من ذكريات
فرح وآهات
كم يذرف الليل من دموع؟!
كم يئن لولادة النجمات!
كم يشهد قمره من حكايات!
لو سردها لملاً الكون ضحكاً
وصرخات
آه يا غمم الذكريات

حلم

ملكة الجن تنسج الأحلام
تلبس الأنوثة فستاناً
تُكجّلُ عينيها بالأمل والأمان
تفرد شعرها وشاح ليلٍ
أحمر فتانٍ تجذب به
من سكن قلبها..

تسعى لتستوطن قلبه
أعزّ مكان
تزين حياته
تعزف الحب أعذب الألحان
تسربل مسرعة كحلم
تتركه حائراً
لا كما كان.



الكرز الأحمر

عطّرت مساءها
بالتفاح الأخضر
تزينت بالكحل
ورسّمت رغم وجعها
ابتسامة ساحرة

حضرت لشغريه
الكرز الأحمر
أغوته
لتنقذه من حرب..
قلبه منها تألم
اندحر حلمه بلقاء من أحبّ

رقصت لتعيد تشكيل

ساحله المبعثر

أرادت لقلبه أن يزهر بجبها ..

يعود لجنتها ويعمر .



عبر الزمان

تلاحق حلماً

منك قد هرب

لاح لك بعيني

كغزال شرد

لا تنشد الأغاني

و تصحيح العُرب

لم تغامر لأجلي ..

وأنا لم أكسر طوق العادات

انتعل عبر زمني الأصفاد

ما عاد ينفع اللوم والعتب

رغم ما في قلبي

من غضب

أشتاقك ..

هلوسة

يهجرني النومُ
فثهاجمي أحلامي كعاصفة بحرية
تضرب قلبي بجرأة دون هوادة
تصخب طيور البحر حولي
تترقب وليمة شهية

إلا نورسي ..
ينتظر بروية ليحلق مرتفعاً
يعود ليطمئن عليّ
يلثمني بهمسات وردية
يرفرف مبتعداً
يخبو ببعده نبضي
تصيبني نسائم جناحيه القوية
بحمّي مرضية..

أشتاقك حتى التعب
وأرى الشوق في عينيك غلب
من لم يغامر أيها المحبوب يخسر
وعليه الصمت وجب.



خطوط حياتي

تشتاقني وتجايفيني!
أهذا هو الحب أيها الجاني؟

تلملم كتويجات الورد الأمانى
ترسمني كالغيم
وتتركني للريح تبدد أشكالى

تباغتني بهمسة حب
فأفرغ كالسحب محتوياتى
يزهر ربيعك بمطر أحزاني
والفوضى تعم حياتى

أتأمل الخريف
أعيد تشكيل ذاتى

أهلوس بإسمه
وأسلم الروح له
بنفس راضية مرضية.



أنساك؟

كيف أنساك
وقلبي منذ الأزل
غمم لذكراك
وبدني ما زال يرتعش
عند رؤياك

صوتك ينطق اسمي فيؤجج بقلبي
الأشواق
ما السر؟
أناجيك فألقاك!!
هو حبل من مسد يصلني بك
تضجّ روحي..
تكبر على جسدي
عندما أبتعد عنك وأجافيك.



أنتظرك..

علّك تأتي

لتجمع وريقاتي

فترسم من جديد بالحبّ

خطوط حياتي..



تذكر كيف أني
طردت الإله من حياتي
عندما لم يستجب لنداءاتي
اعتبر..
أو تقبل في حياتك إعلان مماتي.



مزاجية

لا تختبر بالصمت

صبري

وتؤجج بالبعد جمري

لا تنتظر بالإهمال معاناتي

ابتعد..

ابتعد واترك جنّتي

وتجنّب بركاني

مزاجية أنا

ما اعتدت ان أبرر تصرفاتي

أو التراجع عن قراراتي

توقظ الأشجانُ ..
تكتب رسائل شوقها
على رمال الشيطان
تثقل سفن السفر بالأسرار
بعيون دامعة تودّع محباً
لاح طيفه على الوجوه
سكن أركان روح
تُقارع الزمانَ في لجة الشوق
وتعلن انتمائها لعريضة المكان.



ربيع مُعربد

حصان جموح
وواقع أشواك

ربيع معربد

تنتشي زهوره

بمزاجية النحل

عند نسائم الصباح

وتنحني بالغروب الأتراح

وفي المساء تصارع الأشواق

تنتظر بزوغ فجر

يملاً دنّها عطراً

يُسکر طيور البحر

فتحلّق بتواترٍ بين فرح وقهر

انتظار يتاكل به الزمان
يبعث الأحلام
يقطف عناقيد العمر
يسكب عصائر الرمان
يكسر غيرة
على صفيح الجبال كأس الأمان.



صراخ الأمانى

يفار من فنجاني
يدعي أنه يهواني
يستيقظ خاشعاً للفجر
يبدأ صلاة الشوق لأحزاني
ماذا يحتاج ليلقاني!

إلى حروف مجونٍ تعزف الألحان!
أم شجاعة رجل لم يبق من عمره
إلا ثوانٍ..
وامرأة مجنونة
تراقص طيور البحر على أنغام الموج
وصراخ الأمانى

بتّ أحنّ إليك
كأمّ
اعتادت الشقاء من أجل أبنائها
لا حبيبة
يشتت كيائها اللقاء.



صخب الكون

ما عادت الأمور كما كانت
ما عاد المطر يهطل في الشتاء
لم تعد السماء صيفاً ناصعة زرقاء

حتى طيور البحر
باتت لا تُحلّق
قتملاً الكون صخباً
وتسرق الفتات
مبتعدة بخيلاء
صارت تحطّ على أعمدة الإنارة برخاء

ما عاد قلبي يضجّ بسماع اسمك
والفوضى تعمّ حواسي
بملاسة يدي ليديك

هذا ما فعله طيفه
الذي لاح قربي
وعبر
كيف سيكون حالي
لو أنه حضر..؟
◆◆◆

طيفه

أسمع همسه
بصوت زخات المطر
يعصف بأغصاني
يلاطمني كالشجر
يفسل قلبي
كما الأرض والتراب والحجر

يباعد الزعل
يغيب سوء الفكر
ترتشفه حقولي
التي تتوق للسُّكر
تزهو عيوني
تنفر منها العبر

كلنا نعلم من هم الكرماء
الذين قدّموا أرواحهم بسخاء
نقهر أولادهم
نُذِلّ من بقي أشلاء
عار على الإنسانية
يا مجرمي الداخل أنتم
ولسورية ألدّ الأعداء.



إلى متى...؟؟

إلى متى..
سيعمّ هذا البلاء!
خُلعتِ الأقنعة
دون حياة
سيطر الفاسدون
على كل المواقع
دون استثناء

يعلو صوتهم منافقين
بشعارات الشرف والكرامة
تنتفخ جيوبهم سارقين
مارقين
حتى بحضور الرقباء

من سنين مهاجرة
تبعثرين غربتي
بخفة ورشاقة مذهلة
تعيدين ابتسامتي ثغري
كخاطرة..



طيور البحر

عهدتك يا طيور البحر

غادرة

سارقة الفتات

ساحرة

تسكنين قلبي

تعطرين دمي

برياحين الحب

العاطرة

تحرقين هدبي

تؤججين شوقي

كأنك حبيبتني

تتهاطل أشواقني
يد مبسوطه نحو الأرض
تجمع طاقة التراب
وأخرى مرفوعة نحو السماء
تنثر حبك سراب

أناجيك!

أرثل:

شوقي لأحضانك

فاق كل حساب

تعال باللقاء مزق ألم الاغتراب.



تراويح شوقي

ليت ما بيننا يشبه باب
لأفتحه وأدخل محراب قلبك
أقف بخشوع
أتلو ما في وجداني من لهفة
والأم

أرثل حزني منك

وقت الغياب..

أردد تراويح حبي لك

بلوعة عاشق مشتاق

أدور حول نفسي

راقصة كبلبل أمام دهشة طفل يدور..

أرتشف ما تجود به السماء .

أيقظني صوت من وجدي

يقول:

انظري لحاله

لقد حققت عليه الفوز

بات عجوز

وإلى ذكرك هو يعوز.



بات عجوز

هل ذاكرتي

أصبحت عجوزاً؟

أم نضجت!

وبت أترفع عما يوجعني

وإلى ذكره لا أعوز

التقيته

تهت في غربة ملامحه

بدأت البحث

عماً خبأ قلبي من كنوز

وما خبات من طيب الذكرى

لأنبشها وقت الكربة

ومتى إلى دعم أحتاج

أنفض غبارها وقت الحزن

ليزهر قلبي بها

ويصبح بستاناً

أخفيها حيناً

أنعتك بالجبان

وأعود للواقع

أدعي النسيان .



أيقونتي

لا تستحق الذكرى

حبي لك فكرة ..

أكبر من النسيان

تركت بالقلب غصة

ماثلة مدى الأزمان

حنين يغزو وحدتي

والشوق يرهق بدني

ليتني لم أصادفك

ليت حبك ما كان

زيّنتك بكل الألوان

أحييتك لتصبح أيقونة

أعزف لها الألحان

منتشية

ونبدأ رسم خطواتنا

على صوت الهمسات

نشد خيوط الأمل

ننسى الزعل

ننسج للحب

أحلى حكايات.



أحلى حكايات

سكن الليل

تألفت النجمات

انهمرت الذكريات

تنبش مواجع القلب

تصدح الآهات

مع كل كأس يسقط شهب

يضيء عتمة الروح

يئن بصوتك الحنين

أرتل النغمات

نتعانق بغياب القمر

نُشابك الأغصان

ترتجف أبداننا

وأدعي الكبرياء
مهما بذلت من رجاء
لا غياب إلا لراحتي
ولا فقد إلا ذاتي
سأخفي ما أكن من حزن
ولن أرجو لقلبي
من حبك الشفاء .



أعيش لنفسي

في ربوع رمضاء
نشأت
براعم خضراء
كبرت
ترعرتُ بهناء
حتى أضناني الشوق إليك

قابلته أنت بالجفاء
علمتني
أن أعيش لنفسي
أدير ظهري لكل ما لا يستحق عناء
رجوعك لن يردّ القضاء
سأخذلك

ستطرق بابي
عند المغيب.

أهو صدى شوقي..؟
أم أنتَ حقاً في مجالي
ومني قريب.



صدى شوقي

أصمتُ وقلبي يصخب
بشكل عجيب
يُنْبؤني أنك مني قريب

أرتب أثاثي
أعيد الترتيب
أنتظرك أيها الحبيب البعيد القريب
بجوارح تئنّ
هسيساً كاللهيب

أعلمُ أنك بعيد
ويقيني يناديني
ويقول:

وقراري:
هذا لقاؤنا الأخير
رغم حبي لك
وهيامي بك
سأبتعد عنك
أودّعك!
ومن حياتك سأختفي.
❖❖❖

لقاؤنا الأخير

سأنساب كأفعى
تتراقص فوق أشلائك
المبعثرة

لتتنفض حيناً خائفاً
وتنتشي أحياناً
من لذة الخدر

تنتهي مقتولاً
بين برائن حبي
المكتفي

ليعبق عطرها
أحطم قوالب حاضري
لأصوغ أيقونتي

كإله
أرتب مملكتي
أنعم بالارتياح.
❖❖❖

بقايا ماضٍ

في القلب غصّة
صمتٌ ودموع
طيف مجهول
قد لاح

صوت لا حضور له
في أرجاء الروح يلوح
يصرخ
كوحش ضارٍ شغوفاً
أركانِي يجتاح

بقايا ماضٍ
أسحق وروده

قحلت أرضي
وبذوري ما عادت قابلة للإنبات.
لن أجعلك تعبت بممتلكاتي
فأنا أتقن فن التجاهل
وما زلت أحتفظ بمحاتي
وقدرتي على كبت الصرخات

ما زلت أنبض بالأحلام
أرسمها بريشة حي
كرسام



قائمة أنا

أضنيت فؤادي!
أبجبي أذيتك..?
لتقض مضجعي
وتشتت انفعالاتي

مكتفية بحصني
قائمة أنا
ببعض ذكريات
أنعم بمكنوناتي..

فلا تزرع الأمل في قلبي
ولا تعد لي الحياة
لتؤجج بغيابك
أحزاني وأهاتي

كائن متغير متحير

كائن متحير متغير أنا

متصالح مع ذاتي

ورغم كل تناقضاتي

أعيش ببساطة

أستمتع بخلاصة الأيام

أضحك على اجترار ذكرياتي

رغم الجرح أغني أرقص

لأنفص كالغبار آثار معاناتي

أعيد بالحلم لملمة بتلاتي

أدون تأملاتي

أرتل بفرح آهاتي

لأنعم بالرضا

أعيش كلّ ملذّاتي.



لن أذوي

برحيلك سأحزن..

لكن لن أذوي

سأزین وجهي

لأعتزّ بنفسي

سأفرد شعري

وأربطُ شالاً يبخششُ

تحت خصري

لأرقص على أنغام حيي

حتى تلفظك مسامات جسمي

وتُبعدك خطوات رسمي

بيدي ورجلي

والتواءات حسني

أضاحي الحبِّ

أتوسد زندق

بدلالٍ أقبل خدك

أتحسس دفء

صدرك

تُطربني نبضات

قلبك

تراقصني على تراتيل حبك

أهديك مفاتيح قلاعي

تسکر على أعتابها

تنتشي

وفي ربوعي تتبعثر

عنفوانك بين أحضاني

أضح بك

أسترجع..

كل ضحكاتي معك

أرثل أحزاني منك

ثم أترنح تحت سياط ماءٍ دافئ

علها تذيبك من ذاتي

كسواد كحلي.



عناق وداع

على أمل اللقاء
نفترق

بدموع الغربة نسقي
زهوراً في القلب
ذبلت

طيور الأنس هاجرت

ألوان الأيام بهتت

أنين ذكرياتي
صوت ناي صدحت

يتكسر..

أقدم أضحائي

لتنحرف..

بطقوس الحبّ

يزهر الكون ويعمر

على أنغامه نثمر

نسعدُ وتتمرمر.



كعوج بحر

أستحضر طيفك

بإطلالة القمر

بعبير الزهر

بمحفيف أوراق الشجر

بعيون عشقت ملامحك

والسهر

أراك بكل ابتسامة

رُسمت على ثغري

بكل دمعة ذرفت

من فرح أو قهر

بعناق الوداع

عبير جسمك

روحي تنشقت

أتأمل ثمار حبّ

بدفء همسك أينعت

وعلى حنان أحضانك

أدمنت.



أراك بكل ما لاح في ذاكرتي
أو من قربي عبر

لا أطلب منك..

بل أمرك أمر

أن تأتي كموج البحر

تبلى حنيني

تعال

تعال قبل أن يمضي العمر

فقد شارف على النفاذ

ما أكنّ من صبر..



أرنو بعيداً

أقف في الميناء

أتأمل موج البحر..

أسمع همس مراكب راسية

تشكو الضجر

أرنو بعيداً

يلفتني صخب مراكب مبحرة

تشكو غربة السفر..

أباغتها أقول:

فاض قلبي وانشطرت

تريثوا ولا تتأففوا

ذاتي

تهرب مفرداتي
تتوه ذاتي
أفقد ما يُمتّني
تتناقض أحاسيسي
تُنقّصني ملذاتي

حين أشتاقك
أكرهك لبعذك
أثور
أفور
أشتمك
أتوعدك
أقسم أنني سأقسو وأحاسبك

ماذا نقول نحن البشر..؟
عقولنا ترافق غروب الشمس
والقلب تعلق بالقمر
جيلٌ يحلم بالسفرِ
وآخر يجمع العبر..
ومن بينهما عشق الأرض والشجر
بروح يتلذذ بعذابها
حقد البشر.



نغمات المطر

عند هطول المطر
تأخذني الرغبة
لأعانق طيفك راقصة
أسارع خطواتي
أخففها..
أدور..
أنحني..
على نغمات المطر
تائهة في عالم الوجد
هكذا كانت الصلاة
فيما مضى
نأخذ الفرح والخير
من تقلبات ربّة البشر

فاض قلبي منك..

لا.. بل عليك

هل السماء تحاسبني؟

أم الأرض على قناعاتي

تعاقبني!..

ستبقى الأحلام تسعفني

وإلى الأعالى تدفعني

مهما جوادي كبا

ومركبي خذلني

ستزهر روحي

وتنقذني

في الشدائد بالصبر تمطرني

وبالرضا تهددني

فيا قلب لا تتعبنى

ويا حرف لا تهجرني.



كيف أسرتني

أيها المحبوب
كيف أسرتني..
ما المميز فيك؟
حتى سحرتني
هدوء نفسي سلبتني

ما المكمل لي عندك!!
وينقصني!

أنت لا تعجبني
لكنني أتوق لأعذبك
ولا تعذبني..

ما الذي غير السلوك؟

ولوثة الفكر

فأصبح الرقص عيباً

والنقر تقرباً

وسماع صوت المطر

حزناً وكدر.



كلّ النساء

عندما أسمع همسك

أطير كفراشة

بخفة وبهاء

مندفعة نحو لبيبك

بصفاء

مرنة كالماء..

عبقة كزهرة خيلاء

أصير كما تشاء..

لحظة أميرة تعيش برخاءٍ

وأخرى لعوب منفلتة

بلا حياءٍ

لأكرهك..

دون أن تكرهني

أنت الوحيد الذي في الجدل

تغلبني

فأجأ لخبث كل النساء

حتى أفوز أمامك..

ولا تستطيع أن تهزمني.



دَعُوهُ

لماذا تحاصرونه؟
من أبسط حقوقه تحرمونه..
بانتقاداتكم تبعدونه
كاذباً تجعلونه...

دعوه.. لا تنتقدوه
هل سألتموه يوماً إن كان سعيداً؟!
أو يشعر أنه وحيد! ..
تجاوزه الزمن..
دعوه..
لا تحاصروه..
أو تقيدوه وبقوانين تفاهاتكم تهددونه..
ساعدوه!

و حين تتقارب
توقظ في قلبي
ألف حكاية
فأصبح لك
كل النساء .



عندما يندم إن كنتم تحبونه..
احتووه..

تذكروا أن لكل منا حكاية بالقلب بقيت غاية..
بسبب أمثالكم صارت حسرة..
بالعلن أردنا أن نكون صوتاً
فأمسينا لأنفسنا عبرة
تركت بالروح ندبة.



قدر

هل الحظ سقط مني
منذ الصغر!!!..
أم أنا رميته
لأنني لا أومن بالقدر!!

أشعر بالعجز حيناً
يتهاطل من عيني المطر
أصول..
أجول..
أصرخ
وأقول:
حتما تقاعستُ
واستحققت الكدر

مطر

حين أسمع نغمات مطر
يضجّ قلبي صارخاً:
لماذا أعاقب
وأسكن جسداً من حجر؟

آه.. آه يا إله المطر..
أيرضيك جسدي المقتول؟
وروحى المخذولة
باتت في خطر!! ..

حرّرتني..
أودبّ الحياة
في جسدي

أتأمل ممتلكاتي
أشحن بالحبّ ذاتي
أغيّر خطواتي..
أبدّل وسائل عيشي
حتى أفوز
لن أقبل هزيمة وللفشل عذراً.



أناس .. أناس

أناس يستيقظون..
بأشعة الشمس يستبشرون
تدفيء قلوبهم
تنبش مكنوناتهم
تثير نشاطهم
أحزانهم
أفراحهم
بكل لحظة يتنعمون
وأحبابهم يسعدون

آخرون ينهضون
يجهزون أنفسهم
ويمضون إلى

توقف .. توقف

أنت تُغريني بالرقص يا مطر
مشلولة أوصالي
تقيدني أحزاني
تسجنني عاداتي
توقف وارحم أهاتي
قلبي بات على شفير أن ينفطر
وأعلن الهزيمة بمماتي.



هيا تكلم

لا أحب الصمت..

هيا أخبرني

كم تحبني؟

اجعلني أحترق

من عود ثقاب..

مللت الومي

استهلكتني الإيماءات..

هيا تكلم..

فجرّ الجليد بيننا بالكلمات

فلا وقت لدينا

يتحمل استنتاجات

أعمالهم بشكلٍ آلي

ينجزون..

يتعبون

يتعرقون

وبمرور الأيام

لا يشعرون

هل هم أحياء..؟

وفي الدنيا يعيشون..؟



العالم الأزرق

جميل ذاك العالم الأزرق

يومض بالقلب فرحة

مدرسة لمن أراد

وفسحة

أقنعة..

معارف و متعة

للمختالين جنوح

ونزوة

للعاديين نشاط

تفاعل وشهرة

للحالمين بشر صادقين

حقيقي إن أردت

تُبدل لبوسك

مضى عمرنا ملتفأ بالكتمان

حاجباً الأمل والابتسامات

حابساً في المقل العبرات...
هيا تكلم!

هيا تكلم!

أنا أحب الحرية..

أعشق البحر والغابات البرية

أهوى الانطلاق والمشاكسات...

لا أكثرث للتقاليد

ولا للموروثات

أنا نسغ حياة بروح غجرية..



جمر السنين

يتأجج جمر السنين

يزيح الرماد

كل حينٍ وحين..

يحرق الياسمين..

يصرخ منافياً الشرع

يعاند كل دين

يجرث الفكر

يغويه بعيش حرّ

صنفوه بالعمل المشين

يستيقظ الرشد

على شفير الهاوية

تصير نحلة تتنقل بين الزهور

تلامس الريحان والمتثور

أو نسرأ تعانق السحاب

تمخر العباب

تنسج ما تريد للحياة

تهيء الأسباب..

ساحر ذاك الفضاء

إذ تحتفي منه بلمسة.



جثث الذكريات

أحببتك..

ضاق قلبي شوقاً إليك

ذاب صبابة

ألوذ بالصمت

لحفظ حرمة الغياب

أكتفي برؤيتك من بعيد

لا ألومك

ولا أنوي العتاب

هي جثث الذكريات

تحاصرني..

تكبلني

يلجم الروح
يجعلها تستكين

يُعيد المارد المجون

إلى قمقمه العتيق..

يُعين عليه العقل

حارساً أمين.



سياط الذكريات

تجلدني سياط ذكريات
تستنبط من قلبي
ما اعتقدت أنه قد مات

يؤرقني الماضي
والحاضر
وكل ما هو آت
هذه عقوبة العاقل
الذي فاز بالأمنيات
ينهره قلبه يُذكره بالخيبيات:
أسعيد أنت؟
بابتعادك عن المغريات
اعتقدتها من المحرمات!..
تمتّع بحصادك

تشئت أحلامي
تريد أن تعيدني إلى ماضي
عهده قد فات
أنظر في عينيك أنتفض
أنهض حيّة
بين الأموات
أسترجع ما يعيد قتلي
من آهات.



سأغادر

اليوم جنّتي

سأغادر

أبتعد عن حقول الورد

ومواطن الحب

سأبتعد عن مراقبة امتلاء السنابل

وفسحة البيادر

أستشعر الفقد..

لمباسم البراءة

رجال الغد..

سأشتاق لعيون

كفراشات النور تستكشف

واعلم أن له تاليات

تحمل يا قلب كل التبعيات

يا وجع النايات

يا حرقة دمع الباقيات

يا قهر الشاقيات

آه يا قلبي!

يا غمد الذكريات.



صراعات

أغوص في البحار
أدور بدوامات الأفكار
ألملم ذاتي
أنطلق كإعصار
شوقي يهاجمني
يغلبني
يُحطم سفني
يجبرني على الاندحار
أستحضر أطياف زماني
أنشد آلاف الأمناني
تساقط كالشهب
تتلاشى بثوانٍ
أهو الحظ جافاني!!

تتفاجأ.

تختار

وتشاكس

تتقد كشعلة نار ونور

إلى ثغورٍ كأعشاش الطيور

تزدحم بالأسئلة

أشجعها بالحوار

تمدني بطاقة الود

لتنبت في قلبي براعم الوجد

رغم الوعد

وكل ما يضمنيني

ويسبب لي السهد

مكاني المحبوب

منبع سعادتني

سأغادر.



أهو محرور؟

الأمس جبينه بشفاهي

أجسّ نبضه بيدي

أتحسّسه

هل زاد مرضه..؟

يتناول يدي متباطئاً

يرمش:

اقتربي اقتربي..

بشفاهه يلثمها متشوقاً

يتسارع نبضي

يرتعش هدبي

أذوب عشقاً تحت لسعاتها

أم عزفي لم يلق إذعان

أندوي حيناً

أعترف:

وجب عليّ تغيير آلاتي وبعض خطواتي.



فهرس

٩	أثمن مكنوناتني
١١	أهات على ورق
١٢	أثام وخطايا
١٥	عن دربي سأقصيك
١٧	غايته والفكرة
١٩	مللنا الأساطير
٢١	هذا قرار
٢٢	تفاصيل نهاية
٢٥	هكذا افترقنا
٢٧	بلدي الأمين
٢٩	كل صباح
٣١	رسائل شوق
٣٢	درب هواك
٣٥	صك عبودية
٣٨	عبث القدر بروحي

أهيم طرباً

أحتار بأمرى..

أهو محروور!..

أم قلبي بجه بات معلولا..؟



٧٨	ذكريات
٨٠	شرفتي
٨٢	فنجاني
٨٤	غمم الذكريات
٨٦	حلم
٨٧	الكرز الأحمر
٨٩	عبر الزمان
٩١	هلوسة
٩٢	خطوط حياتي
٩٥	أنساك؟!
٩٦	مزاجية
٩٨	ربيع مُعريد
١٠٠	صراخ الأمان
١٠٢	صخب الكون
١٠٤	طيفه
١٠٦	إلى متى...؟؟
١٠٨	طيور البحر
١١٠	تراويح شوقي
١١٢	بات عجوز

٤٠	فارس زماني
٤٢	عناقيدُ وجدي
٤٤	الحلمُ الهارب
٤٦	طيف حبيب
٤٨	الطيف الأمين
٥٠	عقدة قهر
٥٢	شوق أزهر
٥٤	نور يشع
٥٦	لو كنا بغير زمان
٥٨	ثقل الاقدار
٦٠	نور وقمر
٦٢	هو الصبح
٦٤	جنيني
٦٦	إلهي المعبود
٦٨	تُكفنا العادات
٧٠	سيدة السراب
٧٢	حيرة وانتقام
٧٤	المحتال
٧٦	لؤلؤ ومرجان

١٥١	مطر
١٥٢	أناس .. أناس
١٥٥	هيا تكلم
١٥٧	العالم الأزرق
١٥٩	جمر السنين
١٦١	جثث الذكريات
١٦٣	سياط الذكريات
١٦٥	سأغادر
١٦٧	صراعات
١٦٩	أهو محرور؟

١١٤	أيقونتي
١١٦	أحلى حكايات
١١٨	أعيش لنفسي
١٢٠	صدى شوقي
١٢٢	لقاؤنا الأخير
١٢٤	بقايا ماضٍ
١٢٦	قائنة أنا
١٢٨	كائن متغير متحير
١٢٩	لن أذوي
١٣١	أضاحي الحبّ
١٣٣	عناق وداع
١٣٥	كموج بحر
١٣٧	أرنو بعيداً
١٣٩	ذاتي
١٤١	نغمات المطر
١٤٣	كيف أسرتني
١٤٥	كلّ النساء
١٤٧	دعوه
١٤٩	قدر